هل ينبغي أن يدعم المسيحيون حركات تحرير المرأة ؟

إن تحرير المرأة ، مثل العديد من الحركات الاجتماعية في أيامنا هذه ، تسبب البلبلة والقلق للمسيحيين. وفي كثير من الأحيان تحاول التصريحات الغاضبة أو الشخصيات الديناميكية أن تغطي على القضايا الحقيقية ؛ كما يحاول المتحمسون للقضية حشد المحبين والمؤيدين لدعم المجموعة الكاملة من القضايا ، بعضها متعب للوجدان والضمير المسيحي. ويتجاوز البعض الحدود متهماً الكتاب المقدس باستمرار عبودية الإناث من خلال تعاليمه القديمة. هذه التهمة المؤسفة مثيرة للسخرية ، لأن الكتاب المقدس هو وحده الذي يوفر الحرية الحقيقية الوحيدة للنساء أو الرجال.

في حين أن الثقافات الوثنية المعاصرة لبني إسرائيل في العهدالقديم تعاملت مع المرأة على أنها أدنى أشكال المتاع المملوك ، نجد أن الكتاب المقدس يمجد النساء الذين وجدوا الكمال والاكتفاء في جوانب كثيرة.

فعلى سبيل المثال :

* تركزت حياة حنة على عائلتها (صموئيل الأول0 1 ؛ 2)
* برعت مريم كنبية (خروج 20:15).
* حققة دبورة عظمة كقاضية وقائدة عسكرية وشاعرة (قضاة 5)
* إستير قادت شعبها بنجاح خلال المؤامرات السياسية الصعبة (إستير 4 إلى 7)
* نعمي وراعوث كانت تبيعان الحقول (راعوث 3:4-9)
* دفاع النساء عن مدينة تاباص
* امرأة حولت اتجاه المعركة ضد المعتدي الشرير أبيمالك

(قضاة 9:50- 55)
* وصف الوحي عن المرأة الزوجة الفاضلة في سفر الأمثال (أمثال 31) يحتوي على معايير طموحة لعلاقاتها العائلية. ولا يستطيع أحد أن يقول أنها كانت جارية في بيت زوج مختل. ففي الواقع إنها قد وجدت الرضا مع بيتها في الاستثمارات العقارية والحقلية (أمثال 16:31)؛ وكذلك في توزيع الملابس من صنع يديها بالتجزئة

والجملة (أمثال 24:31).
* أول أوروبي اعتنق المسيحية هي امرأة اسمها ليديا وكانت بَيَّاعَةٌ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثَيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ للهِ (أعمال 14:16)

وبالإضافة، فإنه لا توجد فوارق بين الجنسين فيما يتعلق بالخلاص بالإيمان بالمسيح أو موقع الإنسان أمام الله. " لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غلاطية 28:2). إن ظهور المرأة بشكل متميز في الكنيسة الأولى واضح في كثرة الأسماء المذكورة بتقدير خاص في الرسائل المختلفة (رومية 16 ؛ تيموثاوس الثانية 4 ؛ 2 يو). غليس لذكور أولإناث موقف متميز في الحياة الروحية. لكن لكل منهم مسؤوليات مناسبة للحياة الروحية داخل إطار السياقات والإطارات التي وضعها الله لكل جنس منهما..

إن الكتاب المقدس ينص على شكل معين للمنزل المسيحي والكنيسة داخل الحرية المسيحية. ومن لم يعرف يسوع المسيح رباً ومخلصاً فليس من المتوقع أن يلتزم بتعاليم الكتاب المقدس. وحيث أن الكتاب المقدس يقدم حرية وليس فوضى لذلك فهو يحدد الخطوط الإرشادية للمؤسسات الأساسية.

فداخل البيت المسيحي "الرجل رأس المرأة" (كورنثوس الأولى3:11)؛ "وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ، بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ" (كورنثوس الأولى 9:11).

إن رئاسة الرجل للأسرة في المنزل مبنية على أمر إبداعي من الله نفسه : "ا لَيْسَ جَيِّداً أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِيناً نَظِيرَهُ "(تكوين 18:2). إلا أن **الزوج يخالف تعليمات الكتاب المقدس اذا كان يعامل زوجته على أنها أقل** منه شأناً. " غَيْرَ أَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنْ دُونِ الْمَرْأَةِ، وَلاَ الْمَرْأَةُ مِنْ دُونِ الرَّجُلِ فِي الرَّبِّ. لأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْمَرْأَةَ هِيَ مِنَ الرَّجُلِ، هكَذَا الرَّجُلُ أَيْضاً هُوَ بِالْمَرْأَةِ. وَلكِنَّ جَمِيعَ الأَشْيَاءِ هِيَ مِنَ اللهِ "

(كورنثوس الأولى 11:11-12)

كما يبنى شكل البيت المسيحي على مشابهة علاقة الرب يسوع المسيح مع كنيسته.

"أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ. أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا" (أفسس 5:22-25).

فالزوجة ليست أقل أهمية من الزوج، لكنها ليست رأس البيت أو الأسرة. الخضوع في الكتاب المقدس لا يحمل أي دلالة على الدونية.

وبسبب تركيز الكتاب المقدس على الزواج فربما تميل النساء غير المتزوجات (والرجال) إلى الشعور بالدونية تجاه المؤمنين المتزوجين ، أو ربما يشعرن بالاستياء من تدبير الله لهن بشأن البقاء وحيدات بدون زواج. وفي ضوء تعليم بولس في رسالته إلى كورنثوس (كورنثوس الأولى7) نجد أن مشاعر الدونية هذه غير صحيحة. وفي الواقع يقدم بولس حالة عدم الزواج كهبة روحية خاصة. وقال انه يعرض الدولة غير المتزوجين هدية روحية خاصة ، ويجب ألا يسخر المؤمنون من عطية الله أو يشفقوا عليها.

وكما هو الحال في المنزل كذلك في الكنيسة المحلية يكون للمرأة دور واضح. وهذه الخدمة تشمل شهادتهن من خلال تواضعهن (تيموثاوس الأولى2:9)، والاشتراك في أعمال الخير السخية (تيموثاوس الأولى 2:10 ؛ 5:10) ، وتعليم الفتيات الصغيرات (تيطس2:4). ومع ذلك يقرر الكتاب المقدس صراحة في العبادة :" لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ"(تيموثاوس الأولى2:11-12). وامتثالاً لهذا المبدأ، عمل الرجال فقط في كنيسة العهد الجديد كقساوسة (كشيوخ).

يبدو أن الحظر المفروض على النساء في المناصب القيادية للكنيسة قد جاء نتيجة قضائية لتواطؤ حواء في الخطيئة الأولى في عدن. ويشرح الرسول بالوحي لماذا ينبغي للرجال أن يكونوا قادة للكنيسة: "لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي"(تيموثاوس الأولى 2:13-14).

وللأسف إن بعض الكنائس المحلية ليس لديها ما يكفي من الرجال من الدارسين الجادين للكلمة أو من النماذج المثالية في السلوك المسيحي والنضج المسيحي. ومع ذلك ، لا يمكن للكنيسة في القرن العشرين أن تستخدم ذلك كعذر لتجنب معايير الكتاب المقدس لشكل الكنيسة أكثر مما يمكنها تجنب عقيدة من الكتاب المقدس. وقد وصم البعض بولس بأنه متحيز قديم ضد الجنس الآخر، وحذروا من أن تعاليمه عن دور المرأة تعكس افتقاده للأمان ووجود معلومات مضللة لديه.

من الواضح أن مقدمي مثل هذه الاتهامات لديهم نظرة متدنية جداً نحو الكتاب المقدس، لأن بولس كتب بوحي من الروح القدس. إن الإنسان إذا وضع نفسه قاضياً على ما ينبغي أن يدرج في كلمة الله وما ينبغي أن يستبعد منها فهو إنما يتقلد منصباً خارج المسيحية الكتابية التي حسب الكتاب المقدس.

إن العبودية الحقيقية التي تواجه كلاً من الرجل والمرأة ليست عبودية اجتماعية أو اقتصادية بل هي عبودية روحية. ويمكن لعبودية الخطيئة أن تنكسر بالخلاص الذي بالرب يسوع المسيح لتنتج الحرية الحقيقية (يوحنا 32:8- 36). **إن الكتاب المقدس لا يحظر على المرأة أن تتمتع بتكافؤ الفرص قانونياً أو إجتماعياً أو إقتصادياً ، كما أن الكتاب المقدس لا يطالب النساء المسيحيات أن يكن خاضعات لجميع الرجال.**
وهذا يعني أن المرأة الصالحة ينبغي أن تشعر بالحرية التامة في اتخاذ مواقع السلطة على الرجال في الوظائف الفنية المهنية والأعمال التجارية والسياقات الاجتماعية.
لكن الكتاب المقدس يصف الشكل الذي ينبغي أن يصاحب حرية المرأة المسيحية في منزلها وفي كنيستها.

مقتطفات من كتاب "الكتاب المقدس لديه الإجابة" ، تأليف هنري موريس ومارتن كلارك ، وإصدار دار نشر "ماستر بوك" 1987.

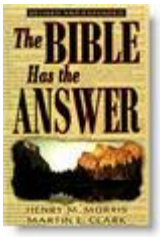

"الكتاب المقدس لديه الجواب"

تأليف *هنري موريس ، دكتوراه ، ومارتن إي كلارك*

الكتاب المقدس فيه أجوبة لأهم الأسئلة في الحياة. هذا الكتاب يكشف ما يقوله الكتاب المقدس عن أكثر من مائة وخمسين من هذه الأسئلة. كما يتضمن إجابات لبعض أصعب العقائد في الأسفار المقدسة.

(مزيد من التفاصيل)

http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-f003.html

المقال مقدم من هيئة "اتصالات عدن" بإذن من دار نشر "ماستر بوك". موقع الصفحة : http://www.christiananswers.net/q-eden/edn-f003.html

حقوق الطبع والنشر © 1995 ، 1998 ، جميع الحقوق محفوظة؛ دار نشر م"ماستر بوك" جميع الحقوق محفوظة ، باستثناء ما هو مبين في الملحق "الاستخدام وحقوق الطبع والنشر" الذي يمنح مستخدمي صفحة **ChristianAnswers.Net** حقوقاً سخية لتفعيل العمل بهذه الصفحة في منازلهم وللشهادة الشخصية وفي الكنائس والمدارس..

مزيد من المعلومات

* المرأة في الكتاب المقدس
* هل الكتاب المقدس يدعم حقاً لغة شاملة للجنسين؟ جواب